والعربية والمنطق والمعاني والبيان مشاركا في أكثر الفضائل مع الذكاء المفرط واستقامة
الفهم وقوة الحفظ والفصاحة والطلاقة فحينئذ عكف عليه الطلبة واقبلوا بكليتهم اليه و
انتدب لاقرائهم حتى كثرت تلامذته ونبغ منهم غير واحد واحيى الله به هذا المذهب
بدمشق ووعظ الناس بجامع الحنابلة وغيره فانتفع به الخاص والعام كل ذلك مع الدين
المتين والورع الثخين ومزيد التقشف والتواضع والزهد والورع والعفاف والتحري
في الطهارة وغيرها والمثابرة على انواع الخير كالصوم والتهجد والحرص على الانقطاع والخمول
وعدم الشهرة وغزارة المروءة والايثار والتصدق مع الحاجة والاعراض عن بني الدنيا
جملة وعن وظائف الفقهاء الكلية والتكسب بالحياكة غالبا والتودد للطلبة بل والى
سائر الفقراء حتى صار منقطع القرين واشتهر اسمه وبعد صيته وصار لاهل مذهبه به
مزيد فخر ولم يشغل نفسه بتصنيف بل له حواشي وتقييدات على بعض الكتب كفروع
ابن مفلح والمحرر بحيث جردت الاولى في مجلد ضخم والثانية في مجلد متوسط وقد امتحن بما
بين ابن فعيه(?) والحنابلة بدمشق وعقد له مجلس حافل عند النائب وتعصبوا عليه فلم ينهضوا
لمقاومته وقدم مصر فعظمه الاكابر خصوصا شيخنا وابتهج بقدومه عليه واهدى له شيئا
من ملبوسه وكتبه ولقيته اذ ذاك وسمع بقراءتي عليه وانتفعت بالحظ ودعائه ثم لقيته
بصالحية دمشق فبالغ في اكرامي بما لا انهض لوصفه فلما رجعت الى القاهرة ارسلت اليه
هدية فاحسن بقبولها واظهر سرورا وقد وصفه تلميذه العلاء المرداوي بانه علامة زمانه
في البحث والتحقيق وقال ابن ابي عذيبة شيخ الحنابلة وامامهم ومفتيهم وعالمهم وزاهدهم
مات في عاشر المحرم سنة ٨٦١ بدمشق ودفن بالروضة جوار الموفق بن قدامة ولم يخلف بعده في مجموعه مثله

ابو بكر بن احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة
المقدسي عماد الدين بن عز الدين قال في الدرر حضر على جده عماد الدين جزءا فيه مجلس من امالي
ابي الحسن بن رزقويه بسماعه له على عبد الرحمن بن علي اللخمي بسنده وسمع ايضا من الحجار واصحابه
صيم وقد حدث مات في المحرم سنة ٧٩٩ وقد اجاز لي

ابو بكر بن احمد بن علي بن شرف الدين الميقاتي احد الشهود بحانوتهم بالحلوانيين
قاله في الضوء وقال كتب لي بخطه انه ولد ٧٨٨ فالله اعلم انه مات ٨٩١

ابو بكر بن خليل بن عمر بن السلم(?) النابلسي الاصل ثم الصفدي المشهور بابن الهواج(?)
قاضي صفد وابن قاضيها اشتغل بالعلم ودرس ثم القضاء بمدينة صفد مدة ثم عزل وولي مرارا
وكان في زمن عزله يحترف بالشهادة الى ان توفي بصفد ٨٨٩ قاله في الشذرات

ابو بكر بن داود التقي ابو الصفا الدمشقي الصالحي والد عبد الرحمن الاتي قال في الضوء

ويعرف

ويعرف بابن داود صحب جماعة منهم الشهاب احمد بن العلاء ابي الحسن علي بن محمد الارموي
الصالحي ولقن بالخرقة(?) من الشهاب بن الناصح والبسطامي وحج وزار بيت المقدس وصنف
اداب المريد والمراد سمعه منه ولده بطرابلس ٨٠٥ وتسلك به غير واحد وانشا زاوية
بالسفح فوق جامع الحنابلة وتؤثر عنه كرامات فيحكى عنه انه دخل وابنه معه كنيسة يهود
بحور(?) في يوم سبت وعلى منبرها خمس رجال من اليهود فقال الشيخ ابو بكر لا اله الا الله
فانهدم بهم المنبر وسجدوا باجمعهم كل ذلك مع المامه بالعلم واتباعه للسنة مات في
سابع عشري رمضان ٨٠٦

ابو بكر بن زيد بن ابي بكر بن زيد بن عمر بن محمود الحسني الجراعي الدمشقي الصالحي
قال في الضوء ويعرف بالجراعي وذكر انه من ذرية الشيخ احمد البدوي ولد تقريبا ٨٢٥
بجراع من اعمال نابلس وقرأ القرآن عند يحيى العدوسي والعمدة والعزيزي في التفسير
والخرقي والنظام في الفقه والملحة وبعض الفية ابن مالك ونحو ثلثي جمع الجوامع والفية
الاثاري بتمامها وقدم دمشق ٤٤ فاخذ الفقه عن التقي بن قندس ولازمه وبه تخرج و
عليه انتفع في الفقه واصوله والفرائض والعربية والمعاني والبيان ولازم الشيخ عبد الرحمن
ابن سليمان الحنبلي وكذا اخذ الفرائض عن الشمس السيلي(?) وغيره ولزم الاشتغال حتى برع وصار
من اعيان فضلاء مذهبه بدمشق وتصدر للتدريس والافتاء والافادة بل ناب في القضاء
وصنف كتابا اختصر من فروع ابن مفلح سماه غاية المطلب اعتنى فيه بتجريد المسائل
الزائدة على الخرقي في مجلد وحلية الطراز في مسائل الالغاز انتفع فيه بكتاب الجمال الاسنوي
الشافعي والترجيح في بيان مسائل الترجيح وغير ذلك وسمع ببعلبك صحيح البخاري
ولما دخلت دمشق رافقني في السماع بل كان يقرأ بنفسه ايضا ثم قدم القاهرة ٦١
فطاف يسيرا على بعض من بقي كالسيد النسابة والعلم البلقيني والجلال المحلي وام هاني الهورينية
من المسندين وقرأ على التقي الحصني وعلى القاضي عز الدين في المنطق وغيره وعرض عليه النيابة
فامتنع خوفا من انقطاع التودد وحضر دروس ابن الهمام واخذ عنه جماعة من المصريين
وربما افتى وهو بالقاهرة وحج مرارا وجاور هناك سنة ٧٥ واقرا في بعضها بل قرأ مسند
امامه بتمامه هناك على النجم عمر بن فهد وعمل قصيدة نظم فيها سند المسمع وامتدحه فيها
انشدها يوم ختمه كتبتها عنه المسمع اولها الحمد لله الذي هدانا وكم له من نعمة حبانا
وكذا كتبت عنه عدة قصائد من نظمه هذا مع انه قرأ سنة ٤٩ بعض المسند على الشهاب بن
ناظر الصاحبة وسمع معه شيخه التقي وكذا سمع على امين الدين بن الكركي وقرأ اخره

كلاهما هو المذهب

Copyright © King Saud University